

بحار الأنوار

[487] ثم كتب هذا كتابك نعرفه (1) ؟ !.. الخط الخط، والخاتم الخاتم، فخرج علي عليه السلام مغضبا وأقبل الناس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقية رجل فقال: يا أبا اسحاق ! أين تريد ؟. قال: إني (2) فررت بديني من مكة إلى المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلى مكة. وقال الحسن بن علي لعلي عليهما السلام - حين أحاط الناس بعثمان - : أخرج من المدينة واعتزل، فإن الناس لا بد لهم منك، وأنهم لا يأتونك (3) ولو كنت بصنعاء (4)، وأخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره. فقال: يا بني ! أخرج عن دار هجرتي، وما أظن أحدا يجترئ على هذا القول كله، وقام كنانة بن بشر، فقال: يا عبد الله ! أقم لنا كتابا، فإننا لا نرضى بالقول دون الفعل، قد كتبت وأشهدت لنا شهودا وأعطينا عهد الله وميثاقه، فقال: ما كتبت بينكم كتابا، فقام إليه المغيرة بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه وخرج إليهم عثمان ليكلّمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ونادت: أيها الناس ! هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غيرت سنته، فنهض الناس وكثر (5) اللغط (6) وحصبوا (7) عثمان حتى نزل من المنبر ودخل (8) بيته، فكتب نسخة واحدة إلى معاوية وعبد الله بن عامر، أما بعد، فإن أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري ولن يرضيهم مني دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاقي الله قبل أن أتابعهم على _____ (1) في الامالي: تعرفه. (2) في المصدر زيادة: قد. (3) في الامالي: وإن هم يأتونك، وهو الظاهر. (4) في الامالي زيادة: اليمن. (5) في مطبوع البحار: وكسر، وهو غلط. (6) قال في النهاية 4 / 257: اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها. (7) قال في النهاية 1 / 394: وفي حديث مقتل عثمان: أنهم تخاصموا في المسجد حتى أبصر أديم السماء.. أي تراموا بالحصباء.. وحصبهما.. أي رجمهما بالحصباء ليسكتهما. (8) في المصدر: فدخل.